

موضوعات إثرائية

في الغاز باستخدام دالة التوزيع $f(r,v,t)$ Distribution function، وذلك لأن توزيع الجسيمات يتغير بمرور الوقت بسبب الاصطدامات بين الجسيمات التي تؤثر على سرعة الجسيمات وموضعها وتُقرب النظام من التوازن الديناميكي الحراري (توزيع ماكسويل-بولتزمان)

تمثل دالة التوزيع f احتمالية العثور على جسيم في موضع معين r ، بسرعة v في وقت t . الشكل العام لمعادلة بولتزمان:

$$\frac{\partial f}{\partial t} + \mathbf{v} \cdot \nabla_r f + \mathbf{a} \cdot \nabla_v f = \left(\frac{\partial f}{\partial t} \right)_{coll}$$

يمثل هذا الحد التطور الزمني لدالة التوزيع. يشير هذا الحد إلى أن توزيع الجسيمات سيتغير أثناء تحركها عبر الفضاء بسرعة v .

وهو الحد المسؤول عن التغير في سرعة الجسيمات بسبب القوى الخارجية التي تؤدي إلى تسارع الجسيمات حيث a التسارع الناتج عن القوة الخارجية المطبقة (مثل الحقول الكهربائية أو الجاذبية)

حد التصادم وهو الحد الأكثر تعقيداً فهو يصف كيف تتغير سرعات الجسيمات عندما تصطدم ببعضها البعض.

لاحظ أن الحد الأيسر من المعادلة يعبر عن

معادلة بولتزمان

تعد معادلة بولتزمان Boltzmann equation من المعادلات الأساسية في الميكانيكا الإحصائية وتعد حجر الأساس في فهم الديناميكا الحرارية (الترموديناميك) thermodynamics والنظرية الحركية kinetic theory التي تُعدّ جسراً يصل بين الفيزياء الصغرى والفيزياء الكبرى

تصف المعادلة حركة أعداد كبيرة من الجسيمات بالمعنى الإحصائي، فتسمح باستنتاج منهجي لعمليات النقل العيانية مثل الانتثار وتدفق الحرارة والتوصيل (الناقلية) انطلاقاً من القوانين المجهرية الصغرى الأساسية للطبيعة. على الرغم من أنها تنطبق فقط على النظم المخففة غير الكثيفة، إلا أنها تشكل أساساً لنظريات ذات أهمية عملية وتقانية هائلة، مثل ديناميكيات السوائل والهواء والبلازما. تشكل هذه المعادلة الأساس المتين لوصف النظم التي ليست في حالة توازن، وخاصة لتحليل العمليات التي تؤدي إلى التوازن

لوصف سلوك النظم العيانية مثل الغازات أو السوائل، لا يحتاج المرء إلى معرفة الخصائص التفصيلية لجميع الجسيمات الفردية التي تشكل الغاز أو السائل. لحسن الحظ، لأن هذا من شأنه أن يتضمن حلّ جملة مُكوّنة من 1023 معادلة مقترنة أو أكثر. يكفي معرفة الخصائص المتوسطة للجسيمات،

وهنا يأتي دور الاعتبارات الإحصائية تصف المعادلة التوزيع الإحصائي للجسيمات

العددية.

بالنسبة للبلازما، غالبًا ما يتم إجراء تبسيطات مثل معادلة بولتزمان الخالية من التصادم (معادلة فلاسوف (Vlasov)، حيث يتم إهمال حد التصادمات الذي يعد الأكثر تعقيدًا في بلازما مفاعلات الاندماج أو البلازما الفضائية بسبب درجات الحرارة العالية

$$\frac{\partial f}{\partial t} + \mathbf{v} \cdot \nabla_{\mathbf{r}} f + \frac{q}{m} (\mathbf{E} + \mathbf{v} \times \mathbf{B}) \cdot \nabla_{\mathbf{v}} f = 0$$

عندما تكون التصادمات نادرة

تعتبر معادلة فلاسوف أساسية في دراسة ديناميكيات البلازما الخالية من التصادم، مثل تفاعلات الموجة والجسيمات wave-particle interactions ، وتذبذبات البلازما plasma oscillations.

معادلات نافيه-ستوكس

تُستخدم الديناميكا المائية (الهيدروديناميكا) لوصف تدفق الأوساط المستمرة مثل الغازات والعديد من أنواع السوائل والبلازما. وتُستخدم في النمذجة الحاسوبية لتحسين تصميم السفن والطائرات والسيارات الرياضية من حيث الاستقرار والمقاومة. وتُستخدم المعادلات أيضًا للتنبؤ بالطقس، بما في ذلك المحاكاة الحاسوبية للأعاصير والعواصف والتسونامي

المعادلات الثلاث للهيدروديناميكا هي في الأساس قوانين مصونيّة، ويمكنها وصف مجموعة واسعة من ظواهر النقل لأنها تحتوي على عدد لا بأس به من البارامترات. وقد تم الحصول على هذه المعادلات في الأصل من خلال دراسة السوائل، ولكن يمكن الحصول عليها أيضًا انطلاقًا من معادلة بولتزمان من خلال تحليل متوسطات المقادير المصونة

الاشتقاق الكلي أو الجسيمي لدالة التوزيع بالنسبة للزمن، وبالتالي فهي تصف التطور الزمني لدالة التوزيع.

يُن ماكسويل أنه من أجل منظومة متوازنة ومتجانسة، فإنه في غياب قوى خارجيّة، تكون دالة التوزيع معتمدةً على السرعة فقط وبشكل غوصيٍّ متمركزًا حول وسطها ومقتربًا من الصفر بعيدًا عن وسطي السرعة.

معادلة بولتزمان في البلازما:

في نظمٍ مثل البلازما التي تعد غازات متأيّنة ، تكون معادلة بولتزمان أداة ضرورية لفهم سلوك جسيمات البلازما المشحونة (الإلكترونات والأيونات) ذات الشحنة q والكتلة m والتي تهيمن عليها القوى الكهرومغناطيسية طويلة المدى والتي تظهر في حد تغير السرعة - التسارع - الناتج عن القوة الكهرومغناطيسية أي قوة لورنتز (بسبب وجود الحقل الكهربائي E الذي يعمل على تغيير سرعة الجسيمات والحقل المغناطيسي B الذي يؤدي إلى انحراف الجسيمات المشحونة مما يتسبب في اتباعها

$$\frac{\partial f}{\partial t} + \mathbf{v} \cdot \nabla_{\mathbf{r}} f + \frac{q}{m} (\mathbf{E} + \mathbf{v} \times \mathbf{B}) \cdot \nabla_{\mathbf{v}} f = \left(\frac{\partial f}{\partial t} \right)_{coll}$$

مسارات حلزونية

علما أن حد التصادمات يكون أكثر تعقيدًا في البلازما بسبب تفاعلات كولون طويلة المدى تستخدم معادلة بولتزمان في دراسة ظواهر مثل التوصيل أو الناقلية conductivity والانتشار diffusion وانتشار الموجات wave propagation في البلازما لا يمكن التوصل إلى حلول دقيقة لمعادلة بولتزمان بسبب تعقيدها و بالتالي يتم اللجوء إقًا إلى التقريبات من أجل الحلول التحليلية أو إلى الحلول

الكرسي اللوقي - وهو أكثر مناصب الرياضيات هيبةً في العالم - وترأس الجمعية الملكية لمدة لا تقل عن 30 عامًا! وتعلقت أهم أعماله بالهيدروديناميكا تستند معادلات نافيه-ستوكس إلى مصونية ثلاث كميات أساسية في تفاعلات الجسيمات الأساسية: الكتلة والزخم والطاقة، حيث ترتبط بها ثلاثة حقول: كثافة الكتلة $\rho(r,t)$ ، وحقل السرعة $u(r,t)$ والكثافة الطاقيّة (طاقة واحدة الكتلة) $\varepsilon(r,t)$ ، حيث تتطلب المعادلات معرفةً معادلتّي الحالة للوسط المدروس واحدة تربط الضغط بالكثافة ودرجة الحرارة:

$$P = P(\rho, T),$$

وثانية تربط الكثافة الطاقيّة بالكثافة ودرجة الحرارة:

$$\varepsilon = \varepsilon(\rho, T)$$

بالنسبة للنظم الغازية خفيفة التركيز، يجري تعريف هذه الحقول على أنها متوسّطات على السرعات باستخدام دالة توزيع بولتزمان، كما في التعبيرات التالية حيث تعتمد الحقول الناجمة على r و t فقط (ترمز n إلى عدد الجسيمات في واحدة الحجم،

$$\rho(r, t) = m \int f(r, \mathbf{v}, t) d^3\mathbf{v} = mn(r, t)$$

$$\rho(r, t) \mathbf{u}(r, t) = m \int \mathbf{v} f(r, \mathbf{v}, t) d^3\mathbf{v}$$

$$\rho(r, t) \varepsilon(r, t) = \frac{1}{2} m \int |\mathbf{v} - \mathbf{u}|^2 f(r, \mathbf{v}, t) d^3\mathbf{v}$$

وكتلة كلّ منها m):

يمكن للمرء بعد ذلك استخدام معادلة بولتزمان عن التطور الزمني لدالة التوزيع f من أجل استنتاج

$$\frac{\partial \rho}{\partial t} + \nabla \cdot (\rho \mathbf{u}) = 0$$

$$\left(\frac{\partial}{\partial t} + \mathbf{u} \cdot \nabla \right) \mathbf{u} = \frac{\mathbf{F}}{m} - \frac{1}{\rho} \nabla \left(P - \frac{\eta}{3} \nabla \cdot \mathbf{u} \right) + \frac{\eta}{\rho} \nabla^2 \mathbf{u}$$

$$\left(\frac{\partial}{\partial t} + \mathbf{u} \cdot \nabla \right) \varepsilon = -\frac{P}{\rho} \nabla \cdot \mathbf{u} + \frac{K}{\rho} \nabla^2 T$$

أثناء تصادمات جسيمين، ألا وهي: الكتلة والزخم والطاقة

إن المسألة الصعبة جدًا التي لا تزال تواجه المجتمع الرياضي والفيزيائي في هذا المجال هي فهم ظاهرة الاضطراب الدوامي turbulence بالتفصيل انطلاقًا من المبادئ الأولى النظرية، وبنائها كحلّ لمعادلات نافيه-ستوكس. علاوةً على ذلك، هذه المعادلات ذات أهمية كبيرة أيضًا من الناحية الرياضية البحتة، إذ على الرغم من استخدامها الواسع، إلا أنه لم يُثبت بعد ما إذا كانت الحلول الملساء موجودة دائمًا في منطقةٍ بثلاثة أبعاد -أي ما إذا كانت قابلة للاشتقاق بلا حدود عند جميع نقاط المنطقة- فيما يُسمى بمسألة الوجود والأملسية لنافيه-ستوكس. وقد اعتبر معهد كلاي للرياضيات هذه المسألة واحدةً من أكثر المسائل المفتوحة أهمية، وعرض جائزة قدرها مليون دولار أمريكي لحلّها أو لإيجاد مثال معاكس

تيتّم كلود لويس نافيه (فرنسا، 1785-1836) صغيرًا عندما كان في الثامنة من عمره، وتُرك في رعاية عمّه المهندس المدني الذي حاول تحفيز اهتمامه بالهندسة. درس في مدرسة البوليتكنيك، ثمّ التحق بمدرسة الجسور والمعابر وغدا بعد تخرّجه باني جسر مشهورًا. لقد توصل إلى المعادلات المعروفة باسمه من خلال حجج خاطئة في عام 1822، وأضحى في عام 1831 أستاذًا في مدرسة البوليتكنيك.

أما جورج جابرييل ستوكس (1819-1903) فقد كان ابن رئيس كلية سليجو في أيرلندا، ودرس في كامبريدج ضمن مجموعة شملت نظريين مشهورين أمثال اللورد كيلفن، واللورد رايلي. شغل ستوكس

واللزوجة، ما يؤدي إلى سلوك انتشاري مُعقّد للمائع قد يؤدي إلى تدفق مضطرب دوامياً يمكن استخدام المعادلات لوصف تدفقات السوائل عبر الأنابيب، وفي الأنهار، وحول السفن أو أجنحة الطائرات. في حالات خاصة، من الممكن إجراء تبسيطات كبيرة للمعادلات. على سبيل المثال، يمكن بسهولة اشتقاق معادلة برنولي التي تربط بين الضغط والسرعة لتدفق السوائل الثابتة، وكذلك معادلة انتشار الموجات الصوتية، لأنها مجرد موجات كثافة طولية. كما أنه عند ضبط حقل السرعة u على الصفر، تؤول معادلة الطاقة بشكل أساسي إلى معادلة الانتثار لتدفق الحرارة

موضوعة الاختيار

د. عمران دلول

مدرس في الجامعة الافتراضية السورية SVU

تُعتبر موضوعة الاختيار واحدةً من أكثر القضايا جدليةً في الرياضيات من حيث أنّ نتائجها تتصادم مع الحدس أو الفطرة. تنص هذه الموضوعة ببساطة على أنه إذا كانت لدينا تشكيلةً من المجموعات المنفصلة وغير الخالية، فعندها يمكن "اختيار" عنصر من كل مجموعة وتشكيل "مجموعة" ذات عناصر غير مكرّرة

أليست هذه الموضوعة واضحةً بحدّ ذاتها ولاستحق المناقشة؟

في الحقيقة، تبدو هذه الموضوعة للوهلة الأولى كذلك، لكن إن أمعنا النظر ستظهر الإشكالية. إننا نحن البشر كائنات محدودة نعيش في عالمٍ محدود، لذا من الطبيعي أن نتخيل أنّ هذه الموضوعة تعبر عن تشكيلة منتهية من المجموعات غير الخالية والمنفصلة. ففي هذه الحالة ستغدو الموضوعة

معادلات نافيه-ستوكس إنها مجموعة عامة جدًا من المعادلات، ومن حيث المبدأ تصف أيضًا الديناميكا الهوائية، على الرغم من أن البارامترات ستكون مختلفة جدًا. في هذه المعادلات، تم إجراء عدد من التقريبات من خلال إدخال العديد من البارامترات الظواهرية المميزة للسائل، مثل موّثر الضغط P ، ومعامل اللزوجة η ، ومعامل التوصيل الحراري K (تم إسقاط حدّ يعتمد على اللزوجة في المعادلة الثالثة من أجل التبسيط) لاحظ أن المعادلة الأولى هي في الواقع مجرد معادلة الاستمرارية للسائل. أمّا المعادلة الثانية فتؤول إلى معادلة أويلر (أو بشكلٍ مكافئ إلى قانون نيوتن) إذا تمّ ضبط اللزوجة على الصفر، إذ ضمن الصورة الأويلرية لميكانيك الموائع يعطي الجانب اليسار من المعادلة والممّثل للاشتقاق الجسيمي التسارع، بينما يعبر عن القوّة المؤثّرة الجانب الأيمن

ما يتعلمه المرء من مقارنة معادلة بولتزمان لمثل هذه المنظومة الظواهرية من المعادلات العيانية هو أن البارامترات الظواهرية نفسها يمكن فهمها على أنها متوسّطات معينة على درجاتٍ مجهرية من الحرية، وبالتالي يمكن حساب التصحيحات عليها من حيث المبدأ بطريقة منهجية

نرى أن مثل هذه المعادلات تأخذ شكلًا معقّدًا إلى حدّ ما، ومع ذلك فهي ليست سوى تعبيرٍ عن عدد من قوانين المصونيّة البسيطة المُطبّقة على منظومةٍ متعدّدة الجسيمات، حيث تُمّثل الجوانب اليسرى فقط النقل بسبب الحمل الحراري الحرّ للتدفق المتضخّن إجراء عمليّة اشتقاق جسيمي، بينما تحتوي الجوانب اليمنى على تأثيرات الإجهاد



استعارة راسل حول أهمية موضوعة الاختيار، ففي حال غياب القانون نكون أمام ورطة

تشكيلة من مجموعاتٍ منفصلة غير خالية" من دون الحاجة لقانون للاختيار وهذا الوجود مضمون من دون عملية إنشائية سواءً بالاستقراء أو بعلاقاتٍ تراجعية أو غير ذلك، الأمر الذي أثار حفيظة عدد كبير من الرياضيين الذين تمسكوا بفكرة الإنشاء

لقد كان أول تطبيق لهذه الموضوعة من قبل الرياضي الإيطالي فيتالي Vitali بالشكل التالي لنعرّف على المجال

$$[0,1] \subset \mathbb{R}$$

علاقةً بالشكل التالي:

$$x \sim y \Leftrightarrow x - y \in \mathbb{Q}.$$

فعلدها نجد أنّ هذه العلاقة هي علاقة تكافؤ. وبذلك تمثل صفوف تكافؤ هذه العلاقة "تجزئة" للمجال الواحد. إذاً تشكيلة صفوف التكافؤ هذه تلبي غرضنا من حيث أنّها تشكيلة من المجموعات المنفصلة غير الخالية، حيث يأتي دور موضوعة الاختيار لتضمن وجود "مجموعة" عناصرها مختارة من كل صف تكافؤ وذلك على الرغم من أنّ هذه التشكيلة "غير قابلة للعد". ما يميّز هذه المجموعة هو الآتي - غير قابلة للعد.

- غير قابلة للقياس وفق مفهوم لوبيغ. الأمر الذي يجعلها تتغير بالطول عند إجراء دوران أو انسحاب لها وهذا ما يتعارض من الحس العام من حيث أننا معتادون على فكرة أنّ المجموعة يبقى

مقبولة ولا تحتاج للذكر. لكن إن تأملنا حالة أنّ التشكيلة مؤلفة من عدد "غير منته" من المجموعات المنفصلة فستكون المسألة أكثر تعقيداً. ولتوضيح الأمر لابدّ من ذكر استعارة الفيلسوف وعالم الرياضيات العريق برتراند رسل والتي نوجزها كما يلي

لنتخيل لو أنّ لدينا تشكيلةً لانهائيةً من الجوارب وطُلب انتقاء جورب واحد من كل زوج، فعندها ستكون المسألة بسيطة حيث سنختار الجورب " اليساري" من كل زوج وبذلك يتم المطلوب. لكنّ المشكلة تكمن في حالة أنّ تشكيلة الجوارب هذه متجانسة، فعندها "سيصعب" الاختيار ونكون أمام مشكلة. يعود السبب في ذلك لغياب "القانون" الذي بموجبه يتم الاختيار، ففي حالتنا كان القانون هو الجورب "اليساري". أمّا في الحالة الثانية، وفي ظل غياب هذا القانون أصبح الأمر مربكاً

لتلافي هذا الأمر، تمّ وضع موضوعة الاختيار التي تضمن "اختيار" عنصر من كل مجموعة من دون وجود "قانون" للاختيار وبغض النظر عن عدد عناصر التشكيلة (فقد تكون غير قابلة للعد!) والحصول على مجموعة من دون إنشاء مسبق كما في حالة الاستقراء والعلاقات التراجعية

إذاً نفهم من هذه المناقشة أنّ موضوعة الاختيار تضمن وجود مجموعة ذات عناصر متمايزة من "أية

مفهوم لوبيغ. إضافةً للعديد من الأمور الهامة في نظرية المجموعات والهندسة، حيث استخدم كوديل هذا المبدأ لرد الرياضيات بأكملها لنظام المجموعات حيث رتبته لطبقاتٍ بناءً على هذا المبدأ. يُدعى حالياً هذا التسلسل بتسلسل فون-نيومان للمجموعات The von Neumann hierarchy of sets

وأيضاً هناك عبارة مكافئة وهي تمهيدية زورن Zorn's Lemma واسعة الاستخدام ولاسيما في برهان أنّ لكل فضاءٍ شعاعي "قاعدة"

نخلص من هذه المناقشة لتبيان أنّ موضوع الاختيار "متأصلة" في الرياضيات. بل إنها جوهر وليست "عَرَضٌ" لما لها من الأهمية الكبرى في إثبات العديد من القضايا الرياضية. لطالما كانت الرياضيات عديمة الجدوى من دون اللانهاية فيها، فإنها ستكون كذلك في غياب هذه الموضوعية

مراجع للاستزادة:

1-Ivan Khatchatourian, The Axiom of Choice, available at:

<https://www.math.utoronto.ca/ivan/mat327/docs/notes/11-choice.pdf>

2-Avery Robinso, THE BANACH-TARSKI PARADOX available at:

<https://math.uchicago.edu/~may/REU2014/REUPapers/Robinson.pdf>.

3- SYLVIA DURIAN, SOME TRANSFINITE INDUCTION DEDUCTIONS, available at:

<http://math.uchicago.edu/~may/REU2018/REUPapers/Durian.pdf>

4- BURAK KAYA, SET THEORY, Lecture notes, available at:

<https://users.metu.edu.tr/burakk/lecturenotes/320lecturenotes.pdf>.

5- Vitali Set,

https://en.wikipedia.org/wiki/Vitali_set

طولها على حاله عند إجراء أو انسحاب أو دوران لها ولاحقاً استخدمها باناخ وتارسكي في برهان حقيقة مثيرة للدهشة وهي ماندعوها اليوم بمفارقة باناخ - تارسكي والتي تنص على أنه إذا كانت لدينا كرة صلبة وقمنا بتفكيكها لخمسة أجزاء ثم قمنا بتدوير هذه الأجزاء وإعادة تجميعها، فسنحصل على كرتين كل منهما تشابه الأصل بدلاً من واحدة. يكمن الأمر في أنّ القطع الخمسة هذه عبارة عن مجموعاتٍ غير قابلة للقياس تم إنشاؤها بناءً على موضوع الاختيار. ولذلك عند تحريك هذه القطع سيتغير حجمها أو طولها وذلك لأنّ خاصية اللاتغير أو الصمود Invarience في القياس تنحصر فقط في مجموعات لوبيغ

أوجه موضوع الاختيار

هناك عبارات مكافئة لهذه الموضوعية ونذكر منها مبدأ الترتيب الحسن Well-Order Principle ذلك المبدأ الذي استخدمه جورج كانتور لتعريف الأعداد الترتيبية والأساسية Ordinals and Cardinals وذلك "لعد" عناصر أية مجموعة من خلال تذييل عناصرها بأدلة مأخوذة من عددٍ ترتيبيٍّ ما، حيث نعني بالتذييل هنا إنشاء تقابل واحد لواحد ما بين المجموعة وعناصر عددٍ ترتيبيٍّ ما. فقد عرّف كانتور العدد الترتيبي بأنه مجموعة مرتبة جيداً بعلاقة الانتماء بحيث أنّ عنصر فيها عبارة عن مجموعة جزئية فيها. ولعلّ من بين التطبيقات هو إنشاء مبدأ الاستقراء العابر للمنتهي Transfinite Induction ذلك المبدأ الواسع الاستخدام في الهندسة الذي يتيح لنا "عد" مستقيمت المستوي وتطبيق هذا المبدأ لإنشاء مجموعة مؤلفة بالضبط من عنصرين من كل مستقيم Two-point Set. المدهش أنّ هذه المجموعة غير قابلة للقياس وفق